Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وداع لمسافر :

ونودعه وهو في القلوب حاضر ، ونشيعه وهو في طي الضمایر ، يتمثل للعين في لمحتها ، ويسكن للنفس في مهجتها ، أسعد الله سفره ومعاده ، وأكثر من الخيرات زاده وزاده ، وسهل حسن عودته وارتجاعه وجعل سلام قدومه قريباً من استلام وداعه إن شاء الله تعالى[1] . / ص ٩٨

جواب :

وصل وداعه ينبىء عن تأكيد محبته ، ويدل على ضمير مودته فكفانا معونة لطروق الطريق ، وحل منا محل الرفيق الرفيق ، فالله يحفظه ، وبحرسه ويونس به ويؤنسه .

العزاء بين المتماثلين :

لا ألمت بسموحك الأحزان * بعد ما قد حنى إليك الزمان
إنها هفوة من الدهر كانت * فاغتفرها فطبعك الغفران[2]

أطال الله بقاء المقر العالي مصروفة عنه الأرزاء والأحزان مسببة إلى أعدائه في كل حين وأوان ، وفل عنه أنياب النوايب وردها عن سوحه بالظنون الخوايب ، وأحسن العزاء به وله عمن سلف ، ولا شغله بحزن عليه ولا أسف ومكاتبتنا هذه ونحن في معاناة الحزن والأسا والكآبة التي لا ترفع بالرقى[3] ولا الأسا ، فلفقيد من انتقل إلى جوار ربه واختاره لجنته واختصه بقربه ، فأحسن الله له عما فارق المعوضة ، وألهم المقر تسليمه لأمر الله وتفويضه . وجعل هذه الرزية آخر إساءات الدهر إليه ، وخاتمه تجريه عليه[4] .

أخرى : وتعزيه ، وهو أعظم من أن يعزى حلماً ، وأكثر بمواقع الحق إحاطة وعلماً ، ولكن غلب القلب إلا أن يتألم ، واللسان إلا أن يتكلم فالله يعصمه بعصمة الصبر ، ويعظم له مادة الأجر ويغل أيدي الأيام عن جنابه ، ويمنع فتكة الأحداث عن الالمام ببابه .

---

(١) سقط إن شاء الله من نسخة ب .
(٢) سقط الشعر من نسخة ب .
(٣) الرقى : بمعنى التعاويذ : أنظر « قاموس المحيط »
(٤) نسخة ب تجري . س ، ح تجريه عليه .